بالنار والله لقد رايته بعيني يستنجي في الخلا فيبطي عليه ما الوضو فيضرب
يده في الحايط ويتيمم حتى يجد الما ولا يجلس على غير طهارة لحظة واحدة
وكان رضي الله تعالى عنه يقول مجالسة الاكابر تحتاج الي دوام الطهارة
قلت واردت ليلة من الليالي ان امد رجلي للنوم فكنت كل ناحية
اردت ان امد رجلي فيها اجدها في ناحية ولي من اوليا الله تعالي
فاردت ان امدها ناحية سيدي محمد بباب البحر فوجدتها تجاه قبره
فنمت جالسا فجاني ومسك رجلي ومدها ناحيته وقال مد رجلك
ناحيتي البساط احمدي فنمت ونعومة يده في رجلي رضي الله عنه وكان
رضي الله عنه يتكدر ممن يضع بين يديه شيا من الدنيا ويعطيه له ليفرقه
على الفقرا ويقول له اما رايت احدا يفرق ويحك غيري واخبرني
الشيخ عبد الدايم ولد اخيه قال بعث مركب قلقاسا من زرعه وجيته
باربعين دينارا من ثمنها فوضعتها بين يديه بكرة النهار فصاح في وجهي
وقال له الله لا يصحبك بخير صبحتنا بالدنيا فرفعتها من بين يديه وانا
خجلان وكان رضي الله عنه اذا دعاه من في طعامه شبهة يجيبه
ولكن ياخذ في كمه رغيفا ياكله على سفرة ذلك الرجل سارقة من غير
ان يلحق احد به هكذا رايته رضي الله عنه وكان حاضرا الشيخ محمد
العدل والشيخ ابو بكر الحديدي فارادا ان يفعلا مثل ذلك فقال لهما
كلا انما لا حرج عليكما ولما طلب الغوري الشريف بركات سلطان
الحجاز دراي منه الغدر جا الي سيدي محمد بعد صلاة العصر ونحن جلوس
بين يديه فقام له الشيخ واعتنقه وقال له الشريف اريد ان اهرب
في هذا الوقت وخاطرك علي ان لا يلحق به جماعة الغوري حتى اخلص من
هذه البلاد فان النوق تنتظرني في نواحي بركة الحاج فدخل سيدي محمد
الخلوة فانتظره الشريف فلم يخرج والوقت ضاق فقال لي وللشيخ

حسن

حسن الحديدي خادمه استعجلا لي الشيخ ففتحا باب الخلوة فلم نجد الشيخ فيها فرددنا
الباب فبعد ساعة خرج وعيناه كالدم الاحمر قال اركب يا شريف لا احد
يلحقك فما شعر به الغوري الا بعد يومين فتخلص الي بلاد الحجاز فارسل
في طلبه فلم يلحقوه وسمعت سيدي علي الخواص رضي الله عنه يقول
الاما رايت الشيخ محمد بن عنان الا من سيدي ابراهيم المتبولي كنت وانا
عنده ابيع الجميز في غيطه في بركة الحاج اسمعه يقول وعزة ربي لتنوم عن
حملتي بعد موتي على سبعين رجلا لم يقدروا عليها ويعجزوا عنها فقال الشيخ
يوسف الكردي يا سيدي من ياخذ خدامة الحجرة النبوية بعدكم فقال شخص
يقال له محمد بن عنان سيظهر في بلاد الرقبة وكان رضي الله عنه يقول
الفقير راس ماله في هذه الدار قلبه فليس له ان يدخل على قلبه من امور الدنيا
شيا يكدره ووالله لقد رايته في جامع المقسم بباب البحر اول مجيه من بلاد
الريف جاه شخص فقال له يا سيدي ان جماعة يقولون التي فيها الفقرا لنا
وكان ذلك يوم الوقت الذي يعمل في زاويته فخرج وامر بنقل دسوت
الطعام الي الساحة التي بجوار سيدي محمد الجبرتي فكمل طبخ الطعام
هناك وقال الفقير راس ماله قلبه واخبرني الشيخ شمس الدين اللقاني
المالكي رحمه الله تعالي قال دخلت على سيدي محمد بن عنان وانا في
الهم الشديد من حيث الوسواس في الوضو والصلاة فشكوت ذلك
اليه فقال عهدنا بالمالكية لا يتوسوسون في الطهارة ولا غيرها فلم
يبق عندي بمجرد قوله شي من الوسواس ببركته وكان رضي الله عنه لا يعجبه
احد يصلح للطريق في زمانه ويقول هولا يستهزون بطريق الله عز وجل
ولم يلقن احدا قط الذكر غير الشيخ احمد البحيري جاه بالمصحف وقال
اقسمت عليك بصاحب هذا الكلام الا ما لقنتني الذكر فغشي على الشيخ
من قسمه عليه بالله عز وجل ثم لقنه الذكر وقال يا ولدي الطريق ما هي بهذا

هذه الخلاوي م

ذكر ؟

Copyright © King Saud University